

أوكار الجاسوسية الإيرانية في أوروبا... ضابط مخبرات سابق



بقلم : جمال العربي

ما أضعه بين أيديكم وأكشفه لكم في هذا المقال يتعلق تحديداً بأمرين رئيسيين : السياسة المخبراتية الإيرانية في تجنيد العملاء . أوكار رصد ومتابعة وتنفيذ مهام التجنيد لصالح المخبرات الإيرانية . علما ان كشف حقيقة كيف تجري الأمور خلف ستار كواليس المسرح العملياتي المخبراتي يتم بناءً على تراكم معلوماتي أمني نحصل عليه نتيجة متابعة لنشاطات العدو وفعالياته المخبراتية.

ننوه بأن ما سنطرحه هنا لن يقدم كاملاً بالتفاصيل حفاظاً على مصادرها وحماية لها.

تحدثنا في مقالنا السابق عن صنف "الجواسيس المثاليون" هو ما تسعى خلفه المخابرات الايرانية لبناء قاعدة جاسوسية ضخمة إعتقاداً على جيشاً من الجواسيس المثاليون . حيث تعتمد المخابرات الايرانية العقيدة المذهبية في التجنيد سعياً لتجنيد شباب المسلمين الشيعة من العرب وغير العرب وباتت تنتشر في أوساط المجتمعات الشيعية بواسطة رجال الدين والنساء ، وهذه السياسة أتبعها منذ الحرب العراقية – الايرانية وإدخال العقيدة المذهبية في بناء المؤسسات الامنية والمخابراتية وصناعة ذراع خارجي تناط به المهام الخارجية (تجنيد ، اغتيال ، خطف ، تجسس) فضلاً عن بناء قوة إقتصادية عبر توظيف المال في إنشاء مصانع وشركات وتحويلها لأعمال منظمة تدر الكثير من الأموال تعمل جميعها كواجهات للحرس الثوري الإيراني في الخارج . تصنف تلك الواجهات الاقتصادية على النحو التالي : أما تعمل بعضها كواجهات للتجنيد والتجسس بشكل شبه كامل ، أما البعض الآخر يعمل كأجسام خاملة أو نائمة لا نشاط مخابراتي تقوم به إلا نادراً " المهام النوعية الحساسة " . فهي مزروعة لمهام أكثر تعقيداً . وتلك من الصعب جداً كشفها إلا من خلال مراقبة حثيثة لفترات زمنية طويلة وزرع عناصر مخصصة لهذا النوع من المتابعة الحثيثة لكل شاردة وواردة. وهذا يحدث في كثير من المصارف التي قد تؤدي مهمة واحدة خلال العام الواحد أو أكثر من عام حتى! لصالح واجهة مخابراتية إيرانية !!. فهي لا تمارس مهام كثيرة حفاظاً عليها من الكشف.

المراكز الدينية والحسينيات والجمعيات الخيرية ... أغلبها تعد أوكاراً للتجنيد والتجسس على الأفراد والحكومات والمؤسسات . في أوروبا على سبيل المثال فالحسينيات الشيعية تعتبر من أبرز الأوكار الجاسوسية التي أكتشفنا نشاطات مريبة لها ، فهي تتلقى أموالاً من الحرس الثوري بواسطة رجال أعمال تدرج تحت مسمى " تبرعات " رجال الخير والتمكنين!! . على سبيل المثال فهذا

الأمر يحدث مع قناة "فدك" في بريطانيا التابعة لما تسمى بهيئة خدام المهدي ويديرها المدعو ياسر الحبيب ، فتمويلها كما أعلن من خلال رجال أعمال شيعة من كافة أنحاء العالم ، وطلاب حوزويين ، بالحقيقة هي تتلقى تبرعاتها من "المخابرات الإيرانية - الادارة المالية " بتوصية رسمية من رؤساء أقسام : "تجنيد العملاء ، التجسس المضاد" (معلومة تم الحصول عليها من داخل المؤسسة الإيرانية الامنية) . أما الحبيب فهو كثيرا ما يهاجم الحكومة الإيرانية بتوصية من قبل المخابرات الإيرانية ، ذلك للتغطية على نشاطه المخبراتي وكذلك للحفاظ على علاقته الوثيقة جدا بالمخابرات البريطانية التي يقوم بمهام إعلامية بالاتفاق معها ايضاً ، وهو لا يتلقى تعليماته مباشرة من المخابرات الإيرانية وإنما يتلقاها من خلال أحد رجال الاعمال الباكستانيين " المتبرعين " لقناته تلك . فالنشاط المرتبط به ليس إعلامي فحسب ، وإنما مخبراتي ، كذلك يتلقى بعض المعلومات الحقيقية "المدروسة " من قبل المخابرات الإيرانية لإيصالها للمخابرات البريطانية ليتمكن من إيصال معلومات "نوعية" كاذبة للجهاز البريطاني ايضاً.

نأتي على ذكر أمثلة للحسينيات التي في حقيقة الأمر هي أوكارا للمخابرات الإيرانية حسينية الحيدري السويد -ستوكهولم- فورباري التي يديرها المدعو أبو حيدر ، هي حسينية تابعة لمنظمة بدر العراقية ، تقوم الحسينية بتقديم تذاكر سفر مجانية لإيران بحجة العلاج وزيارة الاماكن المقدسة للأشخاص الذين تأتي التعليمات بإرسالهم لإيران بهدف التجنيد ذلك بعد مراقبة ودراسة لحالة الشخص المرشح ليكون عميلاً للمخابرات الإيرانية ، هذا الأسلوب المتبع من قبل المخابرات الإيرانية داخل الحسينيات لتجنيد الشباب والاشخاص الذين يوضعون تحت الرقابة لمدة شهر واحد قد يمدد لفترات أطول بحسب الحاجة.

يذكر ان هذه الحسينية زارها في العام 2008 باقر جبر صولاغ وألقى خطبة فيها وتم خلال زيارته تلك توزيع مشاريع ومقاولات في العراق لرجال أعمال مقيمين في السويد . من ضمن الواجبات التي تقوم بها الحسينية تجنيد الشباب للقتال في العراق فيتم إرسالهم فرادا فرادا يقاتلون لمدة شهرين - 3 شهور

ثم يعودون للسويد ويتلقون رواتب مخصصة لهم مقابل ذلك .أما الجانب
المخابراتي فيتم إرسالهم لإيران.

في مقالنا القادم سنستمر في مشوارنا بكشف الأوكار التجسسية للمخابرات
الايرائية في أوربا..